رأيت الصفح عنه لأن أبا الحسن ابن مؤمن سأل أبا طاهر السلفي عن سنه فقال أقبل على شانك فإني سألت أبا الفتح ابن زيان عن سنه فقال أقبل على شانك فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال أقبل على شانك فإني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال أقبل على شانك فإني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه فقال أقبل على شانك فإني سألت أبا إسماعيل الترمذي عن سنه فقال أقبل على شانك فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنه فقال أقبل على شانك فإني سألت الشافعي عن سنه فقال أقبل على شانك سألت مالك بن أنس عن سنه فقال أقبل على شانك من المروءة للرجل أن يخبر بسنه انتهى .

قلت ولما تذاكرت مع مولاي العم الإمام صب ا تعالى على مضجعه من الرحمة الغمام هذا المعنى الذي ساقه مولاي الجد C تعالى أنشدني لبعضهم .

(احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... سن ومال ما استطعت ومذهب) .

(فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ... بمكفر وبحاسد ومكذب) .

قال الونشريسي في حق الجد ما نصه القاضي الشهير الإمام العالم أبو عبد ا محمد بن محمد المقري التلمساني المولد والمنشأ الفاسي المسكن كان C تعالى عالما عاملا ظريفا نبيها ذكيا نبيلا فهما متيقظا جزلا محصلا انتهى .

وقد وقفت له بالمغرب على مؤلف عرف فيه بمولاي الجد وذكر جملة من أحواله وذلك أنه طلبه بعض أهل عصره في تأليف أخبار الجد فألف فيه ما ذكر